والقرن ايضا الخصلة من الشعر ويقال للرجل قرنان اى ظفيرتان وذو القرنين لقب لسكندر الرومى والقرن ثمانون سنة وقيل ثلثون سنة والقرن مثلك فى السن تقول على قرنى اى على سنى والقرن فى الناس اهل زمان كذا فى مختار الصحاح والمراد من القرن ههنا المعنى الاخير المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد وهم الخلفاء الراشدون ومن عاصر سيد الخلق وبقى قرن الذين من بعدهم من التابعين ثم من بعدهم ثم احدث بعد ذلك من امر على خلاف منا جمهم فهو من البدعة وكل بدعة فى الدين ضلالة لقوله عليه السلام من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد الحديث اى من احدث فى ديننا الذى جئت به وتعبيره عليه السلام عن الدين بالامر اشارة الى انه اى الدين هو امرنا الذى نشتغل به ومعنى ما ليس منه اى ما ليس له سند ظاهر او خفى من الكتاب والسنة وضمير هو فى فهو راجع الى ما وذكر فى شرح المشارق ان العلماء قالوا البدعة خمسة واجبة كنظم الدلائل لرد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كالبسط فى الوان الاطعمة وغيرها ومكروهة وحرام وهما ظاهران وقد كانت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ينكرون اشد الانكار على من احدث امرا وابتدع رسما اى اخترع عادة لم يتعهدوه اى لم يتحفظوه قال فى مختار الصحاح والتعهد التحفظ فى عهد النبوة اى زمانها مثل ذلك الامر والرسم او كثر صغر ذلك او كبر كان فى المعاملة او فى العبادة او فى الذكر من السنة اعلم ان السنة المذكورة فى هذا الكتاب ليست بخصوصها سنة سيد المرسلين اذ قد تذكر ويراد بها سنة سيد المرسلين وقد يراد بها سنة السلف الصالحين وسنة اهل السنة والجماعة او سنة اهل الاسلام ودين الاسلام فهذه السنة بمعنى الطريقة لا بمعنى سنة سيد المرسلين كما توهمه بعضهم وذكر فى روضة الناصحين ان السنة فى اللغة الطريقة اى طريق كان خيرا او شرا قال عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها وفى الشريعة عبارة عن طريقة مسلوكة امرنا باحيائها او فى الطريقة السنة اسم للمكرمات الا قوم انتهى ترك البحث والتفتيش عطف تفسير على ما جاء فى السنة بعد ما وضح سنده واستقام متنه احترازا عن الاحاديث الغير الصحيحة فانه لا معتبر بها فائدة اى البحث يجر باحثه الى التهمم والتوغل فى الدين وانه مفتاح الضلالة لكثير من الامة يعنى الذين

الذين لم يرزقوا ذهانا وقادة وفوائح نقادة وما هلكت الامم الماضية الا بطول الجدال وكثرة القيل والقال قال فى مختار الصحاح قال يقول قولا وقولة ومقالا ومقالة ويقال كثر القيل والقال وفى الحديث نهى عن قيل وقال وهما اسمان وفى حق عبد الله رضى الله عنه ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون وكذا القالة يقال كثرت قالة الناس انتهى وعن القراء ان معناه نهى عن قول قيل كذا وقال فلان كذا اى عن كثرة الكلام وعن بعضهم القال الاعتراض والقيل الجواب واختار هذا صدرا الافاضل بل بعض بناجذه فى صحاح المختار الناجذ آخر الاضراس وللانسان اربعة نواجذ فى اقصى الانسان بعد الارحاء وليست ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل انتهى وهو اى العض بالنواجذ كناية عن التصلب وكال الاتباع بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله على ما ثبت من السنة متعلق ببيعض فى مختار الصحاح عضه وعض به وعض عليه كله بمعنى ويعمل بها ويدعوا اليها ويحكم بها والقمائر للسنة وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا وانه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ذكره فى المصابيح ولا يصغى الى كلام اهل البدعة يقال اصغى اليه اى مال بسمعه نحوه اى لا يستمع لكلامهم ولا يميل اليهم اى لا يميل الى اهل البدعة انفسهم كما لا يميل الى سماع كلامهم فان كل ذلك منهى عنه شرعا وقد ورد فيه وعيد شديد فصل فيما ثبت بالسنة قوله من عقايد الدين ومسلة الاسلام خبر مقدم ومبتدأ مؤخر وهو ما جاء اعلم ان العقايد والقواعد متحدتان بالذات ومختلفتان بالمفهوم والاعتبار لان مسائل الكلام من مباحث ذات الله تع وصفاته ومباحث النبوة وما يتعلق بها من مسائل السمعيات تسمى عقايد من حيث تعلقها بالاعتقاد وتسمى قواعد من حيث اتهاب بنى سائر العلوم الشرعية فمسائل الكلام عقايده وقواعده بالاعتبار الذكور وكذا الدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار وقد مر بيانه ما قيل هذا ما جاء فى حديث سؤال جبرائيل عليه السلام وهو اى ما جاء ان يؤمن العبد ويصدق بالله وحده لا شريك له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)